فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب
فتسمى غربية بل هي شرقية غربية وقال ابن زيد
انها من شجر الشام لا شرقي ولا غربي وشجر الشام
افضل الشجر وهي الارض المباركة وشرقية نعت
لزيتونة ولا يمكن تحول بين النعت والمنعوت
ولا عكسه عطف عليه اهـ قوله فلا يتمكن منها حر
اي لكونها غير شرقية ولا بر اي لكونها غير غربية
وقوله محض بين هذا هو محط النفي وهو حاله قوله
يكاد اي يقرب زيتها وهذه الجملة نعت ايضا لشجرة اهـ
سمين قوله ولو لم تمسسه نار اي على كل حال اي سواء
مسته النار او لم تمسه وفي السمين قوله ولو لم تمسسه
نار جواب لو محذوف اي لاضاء لدلالة ما تقدم عليه
والجملة حالية وقد تقدم تحرير هذا في قولهم ردوا
السائل ولو جاء على فرس وانها لا تستقصا الاحوال اي حتى
في هذه الحالة وقرأ ابن عباس والحسن يمسسه بالياء
لان المؤنث مجازي ولانه قد فصل بالمفعول ايضا اهـ
وفي القرطبي قال ابن العربي قال ابن عباس هذا مثل
نور الله وهداه في قلب المؤمن كمشكاة والزيت الصافي
يضيء قبل ان تمسه النار فان مسته النار زاد ضوءه
كذلك قلب المؤمن يكاد يعمل بالهدى قبل ان يأتيه العلم
فاذا جاءه العلم زاد هدى على هدى ونورا على نور اهـ

كقلب

كقلب ابراهيم من قبل ان تجيئه المعرفة قال هذا ربي
من قبل ان يخبره احد بان له ربا فلما اخبره الله ان ربه
زاد هدى قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين انتهى
قوله نور به اي بالزيت يعني من غير نار على نور اي
نور حاصل بالزيت كائن على نور وقوله على نور بالنار
اي مع نور بالنار اي كائن بهما وتاشي منهما فعلى بمعنى
مع اهـ شيخنا ونور مبتدأ وعلى نور خبره كما هو المتبادر
من صنيع الشارح وفي ابي السعود نور خبر مبتدأ
محذوف وقوله على نور متعلق بمحذوف هو صفة
له موكدة لما افاده التنكير من الفخامة اي ذلك النور
نور عظيم كائن على نور كذلك لا على انه عبارة عن نور
واحد معين او غير معين فوق نور اخر مثله ولا عن
مجموع نورين اثنين فقط بل عبارة عن نور متضاعف
من غير تحديد لتضاعفه بحد بن وتحديد مراتب
تضاعف ما مثل به من نور المشكاة بما ذكر لكونه
انتهى مراتب تضاعفه عادة اهـ قوله ونور الله اي هذا
الخ فالمشبه نور مجموع من نورين نور الهدى ونور
الايمان والمشبه به نور مجموع من نورين نور
الزيت الخلقي ونور المصباح الموقد فيه او شيخنا
وفي القرطبي نور على نور اي اجتمع في المشكاة نور المصباح
الى الزجاجة والى ضوء الزيت فصار كذلك نور على نور

Copyright © King Saud University